حتى اوصله بين اشجار عند دار فرعون فاوصله الى نهر هو مستقى جواري فرعون وكان
سرب منها نهر كبير في دار فرعون وبستانه فخرجن جواري اسية يغتسلن
ويستقين الما فوجدن التابوت فاخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه على حاله حتى ادخلنه
على اسية فلما فتحته وجدت فيه الغلام فالقى الله تعالى في قلبها محبة له ورحمة
واحبته اسية حبا شديدا فلما سمع الذباحون امره اقبلوا على اسية بشفارهم ليذبحوا
الصبي فقالت اسية للذباحين اصرفوا فان هذا الولد لا يزيد في بني اسرايل فاني
استوهبه من فرعون فان وهبني اياه كنتم قد احسنتم وان امر بذبحه لم الومكم
فاتت فرعون وقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
قال فرعون عسى لك فلا حاجة لي فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به
لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله تعالى كما هدى امراته ولكن الله
حرمه ذلك قالوا فاراد فرعون ان يذبحه وقال اخاف ان يكون هذا هو الذي على
يديه هلاكه وزوال مملكته فلم تزل اسية تكلمه حتى وهبه لها فلما اتت اسية على
موسى عليه السلام وارادت ان تسميه باسم سمته باسم اقتضى حاله وهو موسى لانه
وجد بين الما والشجر وقال ابن عباس ان بني اسرايل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس
وعملوا بالمعاصي ووقروا خيارهم شرارهم ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
فسلط الله عليهم القبط ثم استضعفوهم وساموهم سوء العذاب فذبحوا ابناهم
واستحيوا نساهم قال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى عليه السلام سبعين الف
وليد وقال عطا عن ابن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادها وكانت قابلة من
القوابل التي وكلهن فرعون بحبالى بني اسرايل مصاحبة لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت
اليها وقالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اليوم اياي قالت نعم فعالجت قبالتها
فلما وقع موسى بالارض هالها نور عيني موسى وحسنه فارتعش كل مفصل منها
ودخل حب موسى في قلبها ثم قالت يا هذه ما جيت اليك حين دعيتني الا ومن وراي
قتل مولودك واخبار فرعون به ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله فاحفظي
ابنك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤوا الى
بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته يا اماه ان الحرس بالباب فطاش عقلها فلم
تعقل ما تصنع خوفا على موسى فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور

ورادا

وراوا ان ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل عليك القابلة
فقالت هي مصاحبة لي فدخلت علي زايرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها
فقالت لاخت موسى اين الصبي فقالت لا ادري فسمعت بكا الصبي من التنور
فانطلقت اليه وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما قال ابن عباس ثم ان ام
موسى لما رات الحاح فرعون في طلب الولدان فقذف الله عند خوفها على
ابنها في نفسها ان يتخذ له تابوتا ثم تقذفه في اليم وهو النيل فانطلقت الى رجل
نجار من اهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار
ما تصنعين به فقالت ان لي ابنا صغيرا اخباه في التابوت وكرهت ان تكذب
فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجار الى الذباحين يخبرهم
بامر ام موسى فلما هم بالكلام امسك الله على لسانه فلم ينطق بالكلام وجعل يشير
بيده فلم يدروا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه واخرجوه فضربوه و
اخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل لله نذرا ان رد لسانه وبصره
ان يكون معه ويحفظه حيث ما كان وعرف الله منه الصدق فرد الله
عليه لسانه وبصره فخر ساجدا لله تعالى وعلم انه من الله تعالى فامن به وصدق
وانطلقت لسانه قال ثم ان ام موسى انطلقت بتابوته الى البحر وذلك بعد ما ارضعته
ثلاثة اشهر وكان لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه
وكان لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الى فرعون وكان بها برص شديد
وكان فرعون قد جمع لها اطبا مصر والسحرة فنظروا في امرها فقالوا ايها الملك
لا تبرا الا من جانب من البحر يوجد فيه شبه انسان فيوجد من ريقه فيلطخ
منه برصها وذلك في يوم كذا وكذا من ساعة كذا اذا كان حين شروق الشمس
على الارض يوم الاثنين غدا فرعون الى المجلس كان له على شفير البحر ومعه امراته
اسية بنت مزاحم واقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شفير
النيل وجواريها يلاعبنها وينضح الما في وجوههن اذ اقبل البحر بالتابوت
تضربه الامواج وقال فرعون ان هذا لشي في البحر قد تعلق بالشجر ايتوني به
فابتدروا بالسفن من كل جانب حتى وضعت التابوت بين يديه فعالجوه
وفتح الباب فلم يقدروا فدنت اسية وجها فرات في وجهه اي في جوفه

Copyright © King Saud University